



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٥/٥/٩ الموافق ١١ ذو القعدة ١٤٤٦ هـ

التَّوَكُّلُ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَكَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مِثْلَ وَلَا نِدَّ لَهُ، وَلَا حَدَّ وَلَا جُثَّةَ وَلَا أَعْضَاءَ لَهُ، أَحَدٌ أَحَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ، مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَشْرَفِ الْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَعَلَى آئِلِهِ وَأَصْحَابِهِ الْغُرِّ الْمَيَامِينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۗ﴾^١ فَلْيَكُنْ اعْتِمَادُكَ أَخِي الْمُسْلِمِ عَلَى اللَّهِ فِي الْحِفْظِ وَالرِّزْقِ لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَضَارِّ وَسَائِرِ مَا يَدْخُلُ فِي الْوُجُودِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَاتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَلَا يَكُنْ هَمُّكَ رِضَا النَّاسِ لِكَسْبِ جَاهٍ أَوْ مَالٍ أَوْ مَدْحٍ بَلِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُبَالٍ وَكُنْ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ

إِنْ صَحَّ مِنْكَ الرِّضَا يَا مَنْ هُوَ الظَّلْبُ فَلَا أَبَالِي بِكُلِّ النَّاسِ إِنْ غَضِبُوا

^١ سورة الطلاق/٢-٣.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنُ لِيَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ
وَلَوْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْحِجْنُ لِيَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ فَفَوِّضْ أَمْرَكَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَثِقْ بِاللَّهِ فَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

وَتَذَكَّرْ دَائِمًا يَا أُخِي الْمُسْلِمَ أَتْنَا لَسْنَا فِي الْجَنَّةِ بَلْ نَحْنُ الْآنَ فِي الدُّنْيَا وَهَذِهِ الدُّنْيَا هِيَ دَارُ بَلَاءٍ
فَالدُّنْيَا تَعْرُ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِهِ وَإِيَّاكَ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَى اللَّهِ
فَإِنَّهُ تَعَالَى ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴿٣١﴾﴾^٢ لِأَنَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ
وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ يَفْعَلُ فِي مَلِكِهِ مَا يَشَاءُ بَلِ اصْبِرْ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ
الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾^٣ فَإِذَا أَصَابَتْكَ
مُصِيبَةٌ أُخِي الْمُسْلِمُ فَاقْتَدِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَبْرِهِ فَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي
الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَيْثُ دَخَلَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيَرَى ابْنَ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يُحْتَضِرُ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمَ فَقَبَّلَهُ وَشَمَّهُ، ثُمَّ
دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَذَرِفَانِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ "يَا ابْنَ عَوْفٍ
إِنَّهَا رَحْمَةٌ" ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ وَلَا
نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمَ لَمَحْزُونُونَ" اه صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ يَا سَيِّدِي يَا
رَسُولَ اللَّهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي سُورَةِ الْبَلَدِ أَنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ فِي شِدَّةٍ.. فِي
نَصَبٍ.. فِي تَعَبٍ فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾^٤ فَأَوَّلُ مَا يُكَابِدُ
الْإِنْسَانَ قَطْعَ سُرَّتِهِ ثُمَّ إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ الْقِمَاطُ يُكَابِدُ الضِّيقَ وَالتَّعَبَ ثُمَّ يُكَابِدُ الْإِرْتِضَاعَ وَلَوْ

^٢ سورة الأنبياء/٢٣.

^٣ سورة البقرة/١٥٥-١٥٦.

^٤ سورة البلد/٤.

فَاتَهُ لَضَاعٌ ثُمَّ يُكَابِدُ نَبْتَ أَسْنَانِهِ وَتَحْرُكُ لِسَانِهِ ثُمَّ يُكَابِدُ الْفِطَامَ الَّذِي هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ بَعْضِ اللَّطَامِ ثُمَّ يُكَابِدُ الْخِتَانَ وَالْأَوْجَاعَ وَالْأَحْزَانَ ثُمَّ يُكَابِدُ الْمُعْلَمَ وَصَوْلَتَهُ وَالْمُؤَدَّبَ وَسَيَّاسَتَهُ وَالْأُسْتَاذَ وَهَيْبَتَهُ ثُمَّ يُكَابِدُ شُغْلَ التَّرْوِيجِ وَالتَّعْجِيلِ فِيهِ ثُمَّ يُكَابِدُ شُغْلَ الْأَوْلَادِ وَالْحَدَمِ ثُمَّ يُكَابِدُ شُغْلَ الدُّورِ وَبِنَاءِ الْقُصُورِ ثُمَّ الْكِبَرَ وَالْهَرَمَ وَضَعْفَ الرُّكْبَةِ وَالْقَدَمِ فِي مَصَائِبَ يَكْثُرُ تَعْدَادُهَا وَنَوَائِبَ يَطُولُ إِيرَادُهَا مِنْ صُدَاعِ الرَّأْسِ وَوَجَعِ الْأَصْرَاسِ وَرَمَدِ الْعَيْنِ وَعَمِّ الدَّيْنِ وَوَجَعِ السِّنِّ وَالْمِ الْأَذْنِ وَيُكَابِدُ مِحْنًا فِي الْمَالِ وَالتَّنْفِيسِ مِثْلَ الضَّرْبِ وَالْحَبْسِ وَلَا يَمِضِي عَلَيْهِ يَوْمٌ إِلَّا وَيُقَاسِي فِيهِ شِدَّةً وَيُكَابِدُ فِيهِ مَشَقَّةً ثُمَّ الْمَوْتَ بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ ثُمَّ سُؤَالَ الْمَلَائِكِينَ ثُمَّ الْبَعْثَ وَالْعَرْضَ عَلَى اللَّهِ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ إِمَّا فِي الْجَنَّةِ وَإِمَّا فِي النَّارِ فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ إِلَى الْإِنْسَانِ لَمَا اخْتَارَ هَذِهِ الشَّدَائِدَ كُلَّهَا، وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ لِلْإِنْسَانَ خَالِقًا دَبَّرَهُ وَقَضَى عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْأَحْوَالِ فَلْيَمْتَثِلْ أَمْرَهُ، فَاْمْتَثِلُوا أَمْرَ اللَّهِ إِخْوَةَ الْإِيمَانِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ. وَالصَّبْرُ أَيُّهَا الْأَخُ الْكَرِيمُ هُوَ حَبْسُ النَّفْسِ وَقَهْرُهَا عَلَى مَكْرُوهِ تَتَحَمَّلُهُ أَوْ لَزِيدِ تَفَارِقُهُ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ عَلَى مَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِهِ وَلَا تَعْصِ اللَّهَ بِمُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِكَ بَلٍ اصْبِرْ وَاقْهَرْ نَفْسَكَ وَاحْبِسْ نَفْسَكَ عَنِ الْإِنْجِرَارِ إِلَى مَعْصِيَةِ اللَّهِ لِأَجْلِ الْمُصِيبَةِ أَوْ الْإِعْتِرَاضِ عَلَيْهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَاصْبِرْ عَلَى آدَاءِ الْوَاجِبَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمُحَرَّمَاتِ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْكَ.

فَيَا أَخِي الْمُؤْمِنُ إِنَّ ضَاقَ صَدْرُكَ بِالْبَلَاءِ.. إِنَّ ضَاقَ صَدْرُكَ بِمُصِيبَةٍ إِذْهَبَ إِلَى الْمَقَابِرِ وَرُزْءِ آبَائِكَ وَأَهْلِكَ وَإِخْوَانِكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِلَى هَذَا صَائِرٌ، فَالْدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ فَمَتَّ مُسْلِمًا وَلَا تُبَالِ.

إِذَا أَبَقَتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِصَائِرٍ

أَخِي الْمُؤْمِنُ مَا أَكَلْتَهُ تُفْنِيهِ وَمَا لَبِسْتَهُ تُبْلِيهِ وَمَا عَمِلْتَهُ تُلَاقِيهِ، وَالْمَوْتُ أَمْرٌ مَقْضِيٌّ وَفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ وَعَدُّ مَاتِيٍّ وَالدُّنْيَا أَوْلَاهَا ضَعْفٌ وَفُتُورٌ وَعَآخِرُهَا مَوْتُ وَفُجُورٌ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَفَوِّضْ أَمْرَكَ إِلَى اللَّهِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا ابْتَلَاكَ اللَّهُ بِهِ وَإِيَّاكَ وَالْإِعْتِرَاضَ عَلَى اللَّهِ وَقُلْ يَا اللَّهُ. هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَكَسْتَعِينُهُ وَكَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ
الْأئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ
اللَّهِ فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Ô vous esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de *Allah Al-'Aliyy Al-'Adhim*, Lui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre ce qui signifie : « **Celui qui fait preuve de piété à l'égard de Dieu, Dieu lui accorde une issue et une subsistance d'une voie à partir de laquelle il ne s'attendait pas à en recevoir. Et celui qui se fie à Dieu, Dieu lui donne sa suffisance.** »

Mon frère musulman, tâche de faire en sorte de te fier totalement à Dieu concernant la préservation et la subsistance, car Il est le Créateur de toute chose, de ce qui est utile et de ce qui est nuisible, et de tout ce qui entre en existence. N'aura lieu que ce que Dieu veut. Fais preuve de piété à l'égard de Dieu où que tu sois. Tâche de faire en sorte que ton souci ne soit pas l'agrément des gens afin de gagner un pouvoir, un bien matériel ou un éloge. Fais preuve de piété à l'égard de Dieu, ne prête attention à personne et sois à l'image de ce qu'un poète a dit :

*Si je gagne Ton agrément,
Ô Toi à Qui on le demande
Alors qu'importe tous les gens,
Si jamais ils me réprimandent.*

Sache que si tous les humains et tous les *jinn* s'alliaient pour te nuire par quelque chose, ils ne te nuiront que par ce que Dieu t'a prédestiné. Et si tous les humains et tous les *jinn* s'alliaient pour te faire profiter de quelque chose, ils ne te feront profiter que par ce que Dieu t'a prédestiné. Alors fie-toi totalement à Dieu ! Aie confiance en Dieu ! Ce que Dieu veut est, et ce qu'Il ne veut pas n'est pas.

Mon frère musulman, rappelle-toi toujours que nous ne sommes pas au Paradis, mais que nous sommes maintenant dans le bas monde. Ce bas monde est une résidence d'épreuves, le bas monde trompe, nuit, et puis s'en va. Fie-toi à Dieu et patiente face à ce par quoi Dieu

t'a éprouvé. Garde-toi d'émettre des objections contre Dieu. En effet, Dieu dit ce qui signifie : « **Dieu n'est pas interrogé au sujet de ce qu'Il fait, mais eux le seront** », car Dieu est le Créateur de toute chose. Il est Celui à Qui toute chose appartient. Il fait ce qu'Il veut de ce qui Lui appartient.

Patiente, tout comme Dieu l'a ordonné dans le *Qour'an* honoré ce qui signifie : « **Nous vous éprouverons par un peu de crainte et de faim, et par un manque de biens, de personnes et de récoltes. Annonce la bonne nouvelle à ceux qui patientent, à ceux qui, lorsqu'ils sont atteints par une épreuve, disent : "Certes nous appartenons à Dieu et nous serons ressuscités pour Son Jugement."** » Mon frère musulman, si tu es atteint par une épreuve, alors prends exemple sur le Messenger de Dieu ﷺ en matière de patience. D'après 'Anas Ibnou Malik, que Dieu l'agrée, Al-Boukhariyy a rapporté dans son *Sahih* ceci : « *Lorsque je suis parti avec le Messenger de Dieu ﷺ pour voir son fils 'Ibrahîm qui était en train d'agoniser, le Messenger de Dieu ﷺ a pris son fils 'Ibrahîm, l'a embrassé et l'a senti. Ensuite, nous sommes revenus, et 'Ibrahîm était en train de rendre l'âme. C'est alors que les larmes du Messenger de Dieu ﷺ se sont mises à couler. Sur ce, 'Abdou r-Rahman Ibnou 'Awf, que Dieu l'agrée, lui a dit : "Toi aussi, ô Messenger de Dieu ?" Il a répondu ﷺ ce qui signifie : « **Ô fils de 'Awf, ces [larmes] sont une miséricorde !** » Le Prophète ﷺ a fait couler une autre larme et a dit ce qui signifie : « **Certes, les yeux pleurent, le cœur est chagriné ; mais nous ne disons que ce que notre Seigneur agrée. Et par ton absence, ô 'Ibrahîm, nous sommes profondément attristés.** » »*

Que Dieu t'honore et t'élève davantage en degrés, toi mon maître, ô Messenger de Dieu !

Mes frères de foi, Dieu a juré dans le *Qour'an* que l'être humain a été créé pour subir une vie d'épreuves, pour subir une vie de fatigue. Dieu dit ce qui signifie : « **Nous avons créé l'être humain pour une vie d'épreuves.** »

En effet, la première des épreuves à laquelle l'homme est confronté est la coupure du cordon ombilical. Ensuite, lorsqu'il est mis dans les langes, il endure l'étroitesse et la fatigue. Puis, il est confronté à l'allaitement, et s'il le rate il est perdu. Ensuite, il est confronté à la difficulté des dents qui poussent et d'articuler sa langue. Puis, il est confronté au sevrage qui est plus difficile pour lui que de recevoir des coups. Il est confronté ensuite à la circoncision, aux douleurs et aux chagrins. Ensuite, il est confronté à ses enseignants et à leur autorité, aux éducateurs et à leurs corrections, aux professeurs et au respect qu'on leur doit.

Puis, il est confronté au souci du mariage et au fait de ne pas le retarder. Suite à quoi, il est confronté aux préoccupations liées aux enfants et aux serviteurs. Puis, il est face à la nécessité de construire une maison, et à celle d'édifier des palais. Ensuite, c'est la vieillesse, la faiblesse des articulations, des genoux et des pieds, ainsi que de nombreuses épreuves

trop longues à énumérer, dont les maux de tête et les douleurs des molaires, la conjonctivite, le tourment des dettes, le mal de dents et les douleurs aux oreilles. Il est confronté aux difficultés financières et à des épreuves physiques comme l'emprisonnement et les coups.

Pas un jour ne passe sans qu'il ne subisse une difficulté et une épreuve. Puis après tout cela, il y a la mort. Puis, viendra l'interrogatoire des deux anges, puis la résurrection, puis le jugement après avoir rendu compte de ses actes, jusqu'à ce qu'il soit établi soit au Paradis, soit en enfer. Si tout cela dépendait de l'homme, c'est certain, il n'aurait choisi aucune de ces épreuves. Elles sont donc une preuve que l'être humain a un Créateur Qui lui prédestine les situations qui lui arrivent. Alors, qu'il se conforme à Son ordre. Mes frères de foi, obéissez à l'ordre de Dieu. Recommandez-vous la pratique de la religion, recommandez-vous la patience. Mon frère honoré, la patience consiste à contraindre ton âme, à la forcer à supporter une difficulté ou à abandonner un plaisir.

Attache-toi à la patience face à ce par quoi Dieu t'a éprouvé. Ne désobéis pas à Dieu à cause des épreuves. Patiente plutôt et contrains ton âme. Force-la à ne pas tomber dans la désobéissance à Dieu à cause de l'épreuve. Et lors d'une épreuve, force ton âme à ne pas émettre d'objection envers Dieu. Que Dieu nous préserve de désobéir et d'objecter envers Dieu ! Patiente pour accomplir les devoirs et pour éviter les péchés, car c'est un devoir.

Mon frère croyant, si tu es fortement attristé par une épreuve, si tu n'en peux plus à cause des difficultés, alors rends-toi dans un cimetière et visite tes parents, tes proches et tes frères décédés, et sache que tu auras le même devenir qu'eux. Le bas monde est comme une prison pour les croyants et un paradis pour les non croyants. Alors, reste musulman jusqu'à la mort et tu seras gagnant !

*Si le bas monde a épargné
La religion d'un musulman,
Ce qu'il y perd en chemin
Ne l'atteint point.*

Mon frère croyant, ce que tu manges... tu vas le décomposer ! Ce que tu portes... tu vas l'user ! Mais ce que tu fais... tu en seras rétribué ! La mort est quelque chose de prédestiné, et le fait de quitter ses bien-aimés est une promesse qui sera immanquablement réalisée. Le bas monde débute pour nous dans la faiblesse et la fatigue, et il s'achève pour nous dans la mort et la tombe. Alors fie-toi à Dieu et remets-t'en totalement à Dieu, patiente face aux épreuves que Dieu te fait subir et garde-toi d'émettre des objections contre Dieu mais dis plutôt : « Ô Mon Dieu !... »

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^٥

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^٦ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^٧، اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفَجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ وَالْجُنُونِ وَالْجُدَامِ وَسَيِّءِ الْأَسْقَامِ، اللَّهُمَّ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قُلُوبَنَا عَلَى دِينِكَ، رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَافِنَا رَوْعَاتِنَا وَاكْفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَنَّا خَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِيْكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرَ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يُجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^٥ سُورَةُ الْأَحْزَابِ/٥٦.

^٦ سُورَةُ الْحَجِّ/١-٢.